

ما فيها من فنق و بهذ بونها و بيدلون هيتبا و بيرون شكلها و يتقمصوتها ثم بخرجونها الى عالم الوجود كأنها مبتكرة .

ها نحن قد وصلنا بما أتينا به من الشروح الى حيث نستطيع أن نعرف الأثر الفني : قلنا في البداية ان تقليد الظواهر الحسية هي غاية الفن الجميل ثم رأينا ان هدف الفن الجميل هو نسخ ما بين اجزاء الاشياء من نسب وعلائق ثم بينا ان من الضروري تغيير تلك النسب و ابراز صفة الاشياء الجوهرية للعيان . فلاعبارة من هذه تعني عن الاخرى و بمزجها مع بعضها يصرف الأثر الفني : اذا « فالأثر الفني هو كناية عن اظهار ما في الاشياء الحقيقية من صفة جوهرية وذلك بمد النظر الى ما فيها من اجزاء و تغيير ما بين هذه الاجزاء من تناسب و علاقة تغييراً منتظماً لتبدو تلك الصفة الجوهرية » (نابلس — فلسطين) عادل زعيتر

رحلة صاحب المجلة

٥

طرابلس



منظر مدينة طرابلس العام

ركبت سيارة من بيروت الى طرابلس والمسافة بينهما ٩٦ كيلو متراً قطعتها
السيارة في ساعتين ونصف والطريق بينهما حسنة تسير في أولها بين حدائق غناء

وبقاع فيحاء، زينتها الطبيعة ببساط سندي يأخذ بمجامع القلوب وبعد ساعة وقفنا هنيئة عند نهر إبراهيم المشهور بعذوبة مائه وانقان القهوات المتقامة على جانبيه ثم بلغنا المصحلة وأخذت الطريق تتدرج بالارتفاع حتى غدونا على علو خمسين متراً فوق صخور صماء في أسفلها البحر تتلاطم أمواجه وكثيرون يصابون بدوار اذا وجهوا بصرهم شطر البحر .

لم يترك كتاب طرابلس وفضلها وفي مقدمتهم صموئيل افندي بني محبلاً لكتاب بحارل كتابة تاريخ طرابلس ولذلك فاني اضرب صفحاً عنه واني لم أقم في المدينة سوى يومين لم أتمكن فيها من درس أحوال المدينة الاجتماعية والعمراية واكتفي بنشر بعض الرسوم عنها



أحد رجال الدوليين الذين يسكنون
بين طرابلس واللاذقية



مظهر ازياء نساء طرابلس القديمة

ومما سرفني بنوع خاص رقي الطائفة الارثوذكسية وكثرة الجمعيات الخيرية التي هي مظهر من مظاهر رقي المواطنين والشعور والميل الغربي لخدمة الانسانية وللطائفة مجلس ملي مؤلف من اثني عشر عضواً ينتخبون بالنصويت يدبر شؤون الطائفة ويقوم بحل مشاكلها واني اذكر جمعيات هذه الطائفة وهي (١) جمعية النهضة الارثوذكسية - تضم عدداً كبيراً من أبناء الطائفة وأغراضها العمل على رفع مستوى الطائفة وخدمة العلم والادب بنوع خاص وكذلك تفسير الغموم ومساعدة الفقراء. وهي جمعية حرة مستقلة عن الرئاسة الدينية يرأسها حضرة الاديب الفيور ميشيل افندي نصر وهي تعلم على نفقتها كثيرين من أولاد الفقراء وأهم عمل قامت به ايجاد الأتحاد والروثام والالفة بين المسيحيين واخوانهم المسلمين وقد تقيم حفلات أدبية تجمع الفريقين ومن ذلك انها أقامت يوم عيد الميلاد سنة ١٩٢٣ حفلة كبرى حضرها أكثر من ستة آلاف شخص أقيمت فيها الخطب الثلاثة والقصائد الزنافة الداعية الى الأتحاد وانا لفت وقد ترك هذا الاجتماع الاخوي انراً حميداً في النفوس ووثق أواصر المحبة الثابتة والحق الذي لا يرام. فيه ان الأتحاد هو سبيل الرشاد الذي يؤدي الى بلوغ الأمانى وما أوصل الشرق الى الأندلس سوى تطاحن أبناء الوطن الواحد وتباغضهم وتناظر قلوبهم وتزجر العلاقات بينهم بسبب الانقسامات الدينية ولو سار الجميع على تلك القاعدة الذهبية القائلة « الدين لله والوطن للجميع » لباع أهل الوطن الواحد ذرة المجد وأقصى ما يرومون من استقلال وسؤدد

(٢) الجمعية الخيرية الارثوذكسية - وأهم أغراضها ادارة أوقاف الابرشية وعدد أعضائها ١٨

(٣) جمعية القديس جارجيوس - وأهم أغراضها دفن الموتى الفقراء بالاكرام اللائق

(٤) أخوية كفتين - وهي تدبر شؤون دبر كفتين الشهير وكانت قبل الحرب مدرسة راقية جداً تخرج منها عدد كبير من العلماء والفضلاء. وقد قتلت هذه المدرسة بسبب الحرب وآلة المال نخسرت الطائفة بذلك خسارة كبيرة وروى لي

ثمة ان للدبر المذكور أوقافاً شامعة يكفي ابرادها لاعادة فتح تلك المدرسة النافعة. نحن لا ننكر ان أعضاء الاخوية الكرام يبذلون مجهودات كبيرة لضبط الاجردات ولكنهم يتفقون على مصالح العائلة وكان الاولى بهم اعادة فتح تلك المدرسة التي كانت مغخرة للعائلة وعنواناً لنشاطها ورمزاً لفضلها ونبلها وعسى أن نسمع في القريب العاجل بشري فتح المدرسة وجعلها منبهاً عذباً يرتشف منه النشء ككؤوس العلوم الآداب الصافية



قيادة الحيز الجليل والراعي النبيل السيد اسكندر طحان مطران طرابلس ونوابها
 (٥) جمعية نهضة السيدات - ترأسها سليلة بيت العلم والفضل والوجاهة
 السيدة كريمة قرينة حضرة المفضل نجيب افندي عامي وشقيقة الكاتب المحرر

الرجحية نسيم اندي صبيعه الذي يكفي ذكر اسمه للدلالة على النضل والذبل والوطنية. الصادقة والعصامية المتميزة وأغراض هذه الجمعية ترمي الى خدمة الطائفة بنوع عام وتوثيق ربط الاتحاد والائتلاف بين نساء الطائفة وقد قنات المفوضية العليا هذه الجمعية لأسباب لانزال المحبوبة وقد علمنا مؤخرآ أنها صرحت بفتحها. وهذه الجمعية آثار مشكورة في خدمة الطائفة

ومما يجلب للطائفة الفخر المدرسة التي أنشأها لتعليم الصبيان والبنات ولا سيما الاخيرة التي يبلغ عدد تلميذاتها ١٢٠ تدرس فيها العلوم المعصرية واللغات والموسيقى والاشغال اليدوية والحياطة وعلم الصحة ويدبر شؤونها نخبة من رجال الطائفة وأشدهم غيرة وهم حضرات الأفاضل : عبد الله نوفل وعبد الله غريب والياس مبيض وميشال نعر وبرأسها سيادة المطران ولنا وطيد الامل بهم ان تدرج هذه المدرسة في مراقي النجاش حتى تصيح مورداً عذبا لجميع سكان المدينة ليزيد الاقبال عليها وبذلك تعم فائدتها وليس هذا بالامر العسير على همتهم الشاه.

ومن رجال الطائفة الغيورين حضرة المفضل الهمام أنيس اندي نوفل وقد قاذني الحظ الى التعرف بحضرة فأنتمته بلتهب غيرة على الطائفة وهو يخدمها بكل ما أوتي من قوة ويذل في سبيل هذه الخدمة وقته وماله ومن صفاته انه يفعل وهو صامت واذا قدمت له شكرياً يجيب ان لا شكر على واجب وينكر أفواهه وان لم يقم بما يجب عليه بمنزل هذا النضل ومثل هذه الغيرة تتقدم الطائفة ويعلم شأنها فنسأل الله أن يكثر من انشائه اهل الفضل والغيرة والتواضع.

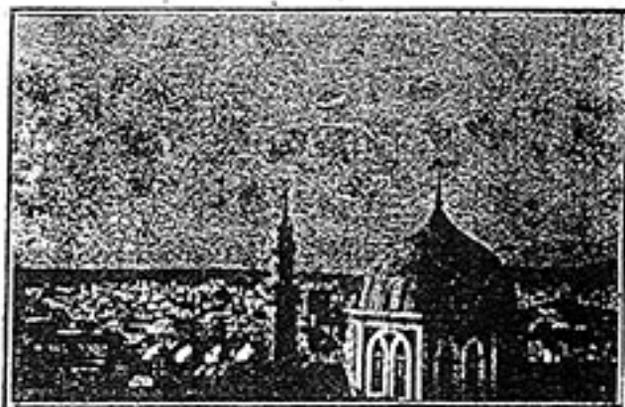
زرت في طرابلس ذيافة الخبير الجليل السيد اسكندر طحان مطران طرابلس للروم الارثوذكس فاستقبلني أعزده الله بما فطر عليه من اللطف والكوكرم الاخلاق والدعة والتواضع وسيادته من رجال الدين الاتقياء وعلمهم من أعلامها الكبار وعلاوة لاجباري في مضمار الفضل ولا يباري في مبادئ النبل . بل هو مثال للتضحية في سبيل خدمة الطائفة واعلاء شأنها وتقدمها ورقيها فهو ينفق أمواله ووقته في سبيل نفعها وما يعود عليها بالفائدة الجزيلة

وولد سيادته في مدينة دمشق في ١٩ مايو (أيار) عام ١٨٦٩ من والدين

تقيين وتلقى علومه الابتدائية في مدرستها الوطنية وكان يواظب على الحضور الى الكنيسة للصلاة والترتيل فأحبهه قدس الاب ارشيدياكون الكرسي الانطاكي اذ ذلك المثلث الرحمت السيد أنثاسيوس عطاء الله وقدمه لقبطة البطريرك ايزوثيوس وفي ٢ سبتمبر (ايلول) سنة ١٨٨٦ وشحه البطريرك جراسيموس بثوب الرهبنة وفي شهر اغسطس (آب) سنة ١٨٨٧ دخل جامعة خالكي الشهيرة حيث مكث فيها سبع سنوات درس في خلالها اللاهوت واللغات التركية والفرنسية واللاتينية واليونانية وفي ٦ فبراير (شباط) سنة ١٨٩٤ رسم شماساً في كنيسة المدرسة وبعد أن أحرز شهادة المدرسة العالية عاد الى مدينة حمص وأقام فيها ٣ أعوام يعلم العلوم الدينية ويعظ ويرتل تحت رعاية مطرانها أنثاسيوس وفي عام ١٨٩٧ سافر الى روسيا ودخل كلية اللاهوت في مدينة كييف حيث أتقن اللغة الروسية وتوسع في العلوم اللاهوتية وعام ١٨٩٩ تعين بأمر السيد ملاثيوس البطريرك الانطاكي رئيساً للامطوش الانطاكي في مدينة موسكو فعاد الى دمشق حيث رسم كاهناً وعاد الى موسكو وتقلد وظيفته واصاح الامطوش وشاد فيه جناحاً جديداً ووفر موارده وسعى في ادخال كثيرين من الشباب السوريين في المدارس الروسية وفي ٧ ابريل (نيسان) سنة ١٩٠٢ ترقى الى وظيفة ارشمندريت وفي هذه السنة انتخبه المجمع المقدس راعياً لكنيسة مرسين فعاد الى دمشق حيث رسم مطراناً على ارضية كيليكية صباح الاحد الموافق ٣٠ نوفمبر (تشرين ثان) سنة ١٩٠٣ وبما ان أكثر الطائفة فيها من اليونان رفضوا قبوله لأنه عربي وبالرغم عن ذلك فقد سافر اليها عام ١٩٠٥ فقامت قيامة اليونان ومنعوه من النزول الى مرسين وبعد مفاوضات طويلة مع الحكومة نزل الى المدينة ولبت فيها اربعة أشهر بدون ان يخالط اليونان الذين لم يعترفوا به ولما توفي البطريرك ملاثيوس عام ١٩٠٦ عاد الى دمشق للاشتراك في انتخاب بطريرك جديد ولبت فيها مدة باسم مطران كيليكية وفي عام ١٩٠٨ استعفى منها وانتخب بعد ذلك معارناً لمدينة طرابلس في ٢١ يناير (ك ٢) سنة ١٩٠٨ خلفاً لصاحب الغبطة غريغوريوس حداد البطريرك الانطاكي . وفي طرابلس اظهر مايكته فؤاده من الفيرة والهمة العالية

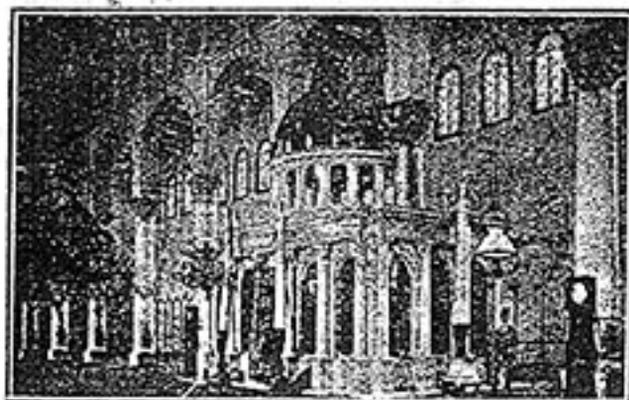
فبنى فيها داراً فخمة للطرائف، مؤلفة من طبقتين محتولتان على ٢٠ غرفة والناظر إليها يخالها قصرأ منيفاً متين الاركان رفيع البنيان ولم يكلف الطائفة قرشاً واحداً بل بناها من ماله الخاص ومن ابرادات الاوتاف ولما تم بناؤها سجلها باسم وقف الطائفة لارثوذكسية في طراباس ثم بنى في الميناء (قلاية) فخمة كجا بنى عدة كنانس في الكوره وأسس مدارس عديدة . وفي عام ١٩١٣ سافر برفق غبطة حبر الاحبار غبطة البطربرك غريغورديوس حداد الى روسيا للاشتراك في حفلة تتويج القيصر وسيادته حائز لوسام القديسة حنة الروسي من الدرجة الاولى والمجيدي الثاني العثماني وفضلاً عما يعرفه من اللغات العديدة فهو موسيقار ماهر وواعظ شهير وليس لسيادته راتب لامن البطربركية ولا من الطائفة وهو رئيس لعدة جمعيات في طراباس والميناء والكوره يحضر جلساتها بدون انتطاع ولديه مكتبة كبيرة فيها مئات من الكتب القيمة واشتهر بميله الى الاحسان وفعل الخير وهو ذو علاقات حسنة مع الطوائف الاخرى ولاسيما المسلمين الذين يحترمونه ويحلمون قدره والحق الذي لامرأه فيه ان الطائفة الارثوذكسية تفخر به وبهمته ونشاطه وخدماته الجليلة نسأل الله أن يكثر من امثاله بين رجال الدين الذين يضحون بنفس في سبيل خدمة رعيتهم .

دمشق



منظر قسم من الجامع الاموي مع جزء من دمشق

زرت دمشق عاصمة الامويين العاقبة في تاريخها وتجارها ورسائلها وآثارها الخالدة وعلومها العالية ووفرة عدد الكتاب والفضلاء فيها وتمتاز هذه المدينة عن غيرها من مدن الشرق بأنها مازالت حافظة للشكل العربي في جميع شؤونها ومظاهرها وقد تجسم فيها المظهر العربي للدرجة ان زائرها يخال نفسه انه بزور دمشق في عهد الامويين او بغداد على عهد العباسيين فأبنتها مازالت على الطراز العربي القديم وكذلك أسواقها وأطعمتها وأزياء الملابس فيها وأهم من هذا جميعه كرم أهلها وجودهم الوفير ورقة طباعهم ولطفهم وسلامة قلوبهم وأذواقهم واصطلاحاتهم في التعبير والتحية الى غير ذلك من الشؤون الاجتماعية والصفات السامية التي تفرد بها العرب واشتهرت عنهم من أقدم الازمان واخصها المروءة والشهامة والقزى واكرام الضيف والاحتماء به وأينما سرت لا يتبع نظرك الا على مآهد عربية ومظاهر شترقية وشواهد عديدة تؤيد هذه النظرية ففيها المجمع العلمي العربي والمعهد العلمي العربي ولكل منهما مجلة عربية وخطبها رفعت شأن لغة العرب واحياء مجدها المدارس



الجامع الاموي

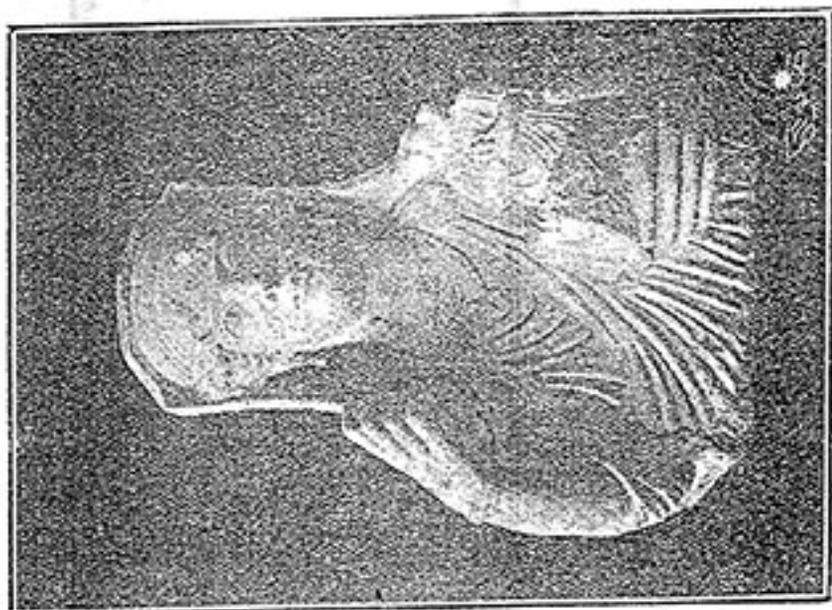
وأول ما يخطر على بال أمثالي التلبي البضاعة العلمية هو زيارة المجمع العلمي العربي للاستفادة من علم حضرات رئيسه وأعضائه الاعلام، كواكب الهدى، وينابيع الفضل، ومناهل النيل، وقد قادني الحظ في هذه المدينة الزاهرة الى التعارف



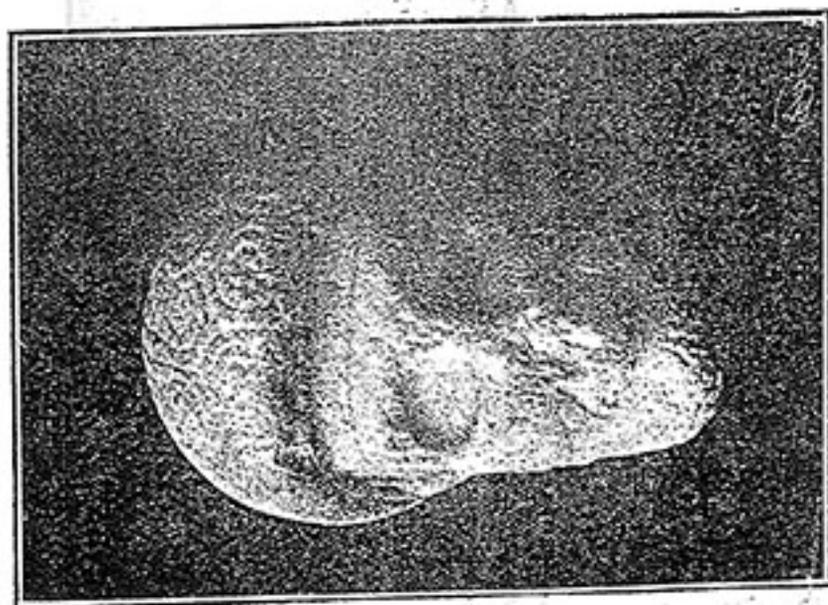
بحضرة السري الامثل
سليمان بك حسن ابائنه
من وجهاء الزقازيق
وفضلائها وغصن دوحه
الفضل والمجد الاسرة
الاباظلية في مديرية
الشرقية فتصدت ذات
يوم مع حضرته زيارة
المجمع العلمي حيث
استقبلنا فيه حضرة
رئيسه العلامة الكبير
الاستاذ محمد انندي
كرد علي واستاذنا
العظيم الشيخ عبد القادر
للمغربي الشهير .

جلسنا في قاعة
المحاضرات وبنما
استرحنا ثم طفنا دار
المجمع ومتمنا أنظارنا بما

حضرة صاحب الغزة سليمان بك حسن ابائنه
حوته من نفائس الاثار ولادخلنا متحفه الاثري رأينا فيه من التماثيل القديمة
ومجموعات الاسلحة العربية والصور والرسوم المدهشة ما ادهشنا ووجه التفاتنا بنوع
خاص مجموعة من النقود القديمة اهداها للمتحف حضرة صاحب السعادة العلامة
الكبير استاذنا أحمد تيمور باشا وبمحتويات المتحف النفيسة تدل دلالة واضحة على
تلك الجهود العظيمة التي يقوم بها حضرات أعضاء المجمع في سبيل جمعها
والحصول عليها واتنازيم من جيد الاخاء ببعض رسوم تماثيل هذا المتحف وهي كما ترى



تمثال تدمري



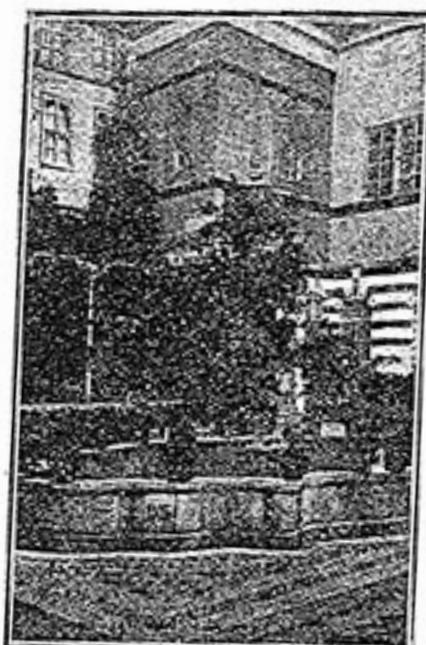
رأس حنية



رقص باكوس

تم زرعنا مكتبة المجمع العلمي فالفينا قاعة المطالعة خاصة بمجموع الزائرين وكلهم مكبون على المطالعة والسكينة مخيمة وقد قابلنا فيها حضرة مديرها المفضل وأطلعنا على نفائس الكتب القديمة والحديثة ولكننا أسفنا أسفنا شديداً لضيق غرفة المطالعة وعدم توفر النور والهواء فيها وحكمتنا لأول رحلة ان الذين يؤمنونها للمطالعة يتأسون الأمرين من الحر الشديد أيام الصيف وعدم توفر النور وعجبنا كيف ان حكومة دمشق تناعس مثل هذا النعاس المشين ولا تبني داراً فسيحة الارحاء وتقدمها للمجمع العلمي ينقل اليها المكتبة وتكون فيها قاعة كبرى للمطالعة ولعلها تنبه لهذا الامر في القريب العاجل وتزيل عن نفسها عار التقصير في مسأله جليلة كهذه وهي ان فعلت ذلك فأنما تقوم بما يجب عليها من نشر العلم واستئالة الناس الى ارتشاف كؤوسه المبرعة .

أنشئت هذه المكتبة عام ١٨٧٨ بأمر مدحت باشا أبي الاخرار أيام ولايته على سوريا واستلمها المجمع العلمي المالي منذ ست سنين وكان فيها اربعة آلاف كتاب



منظر فناء بيت من بيوت دمشق العربية

مخطوط ومطبوع فزادها تنديجاً حتى بلغ ما فيها من الاسفار من مخطوط ومطبوع ١٠٠٩٣ مجلداً ويبلغ عدد زوارها نحو التسعين في اليوم ولو حسنت حالها بتغيير دارها الخالية لازداد عدد الزائرين زيادة تذكر وأقدم كتاب عربي فيها: كتاب مسائل الامام أحمد بن حنبل رواية أبي داود سليمان ابن الاشعث السجستاني المتوفى سنة ٢٧٥ هـ ومن نوادر الكتب فيها تناسب الآيات والسور بمناسبة البقاعي لبرهان

الدين أبي اسحاق بن عمر البقاعي المتوفى سنة ٨٨٥ هـ بخط خليل الذهبي فرغ من نسخه سنة ٨٨٥ وفي المجلد الاول منه خط المؤلف اجازة لكتابه وناسخه . ومنها تاريخ دمشق لابن عساكر يقع في ١٩ مجلداً وهو درة نفيسة وكثر نخب ومنها انباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) بخط المؤلف يقع في ١٥٠٠ صفحة . ومنها اخبار الاذكياء ليوسف عبد الهادي بخط مؤلفه ومنها المتأقب والمتألب لربة الله بن عبد الواحد الخوارزمي . وكتاب في فن الملاحة عند العرب اسمه الفوائد في علم البحر والتواعد يقع في ٣٤٨ صفحة بالقطع الكبير تأليف أحمد بن ماجه كتب سنة ١٠٠١ هـ الى غير ذلك من الكتب القيمة النافعة وتفتح دار السكتب أبوابها ست ساعات في اليوم صيفاً وشتاء ولا تغفل الايام الثلاثة ويكثر عدد زائريها أيام الجمع والاحاد والمجمع العلمي يلتقي بين حين وآخر محاضرات علمية وتاريخية وأدبية ولا



حضرة العلامة الاستاذ محمد افندي كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي

يتدخل في الشؤون السياسية والدينية فيلقي على الرجال نحواً من ست وثلاثين محاضرة في السنة يترأخ عدد الماضرين لسماعها بين ٥٠٠ و ٢٠٠ كما يلقي نحواً من عشرين محاضرة على النساء خاصة وترأخ عدد الماضرات لسماعها بين ١٠٠ و ٢٠٠ وباجتياز لواقف المجمع العلمي في جمع هذه المحاضرات في كتاب واحد لكن يبرز للناس كتاباً سنوياً من خبرة الکتب وانفسها في هذا العصر وترجع ان قلة المال تحول بينه وبين هذا العمل الجليل ولو كانت الحكومة تعتمد له في

ميزانيهما ، بلغاً كافيًا لتنام بهذه النهضة وأقاد الناس الاقارب والاباعد افادة جزيلة
واعلمها فاعلة ذلك ان شاء الله

وأهم أغراض المجمع العلمي هو ما قاله حضرة رئيسه في التقرير الإضافي الذي
رفعه حضرة صاحب النخامة صبحي بك بركات رئيس الأعماد السوري حيث قال:
« وما دعوة المجمع العلمي كما علمتم أعزكم الله الا وضع أثمانا للتحديثات المعصرية
وأصلاح لغة المنشئين والنوثرين وتنبيه الافكار الى التعلم والتأليف والترجمة حتى
يكون اللسان العربي لغة حية نامية تستفي من ينابيعها القديمة السائغة وتسير مع
المدنية الحديثة سيراً محكمًا لا تردد فيه ، ولا خلل في متونه وحواشيه ، ولا يضمن
النجاس مثل هذا العمل الا بالعلم بأساليب الغريب المختلفة وضم أشتات مجد
السلف المبعثرة في العلوم والاداب والتاريخ والآثار والاجتماع ليظهر العلم العربي
في مظهر جديد مقبول يقربه من القلوب النافرة ويجعل للفصاحة والبلاغة سلطاناً
على ابناء الأمة . وأي سلطان أفضل في الاذهان من سلطان البيان والتبيان »



شارع الصالحية

ويزيد عدد اعضاء المجمع العلمي على المائة وكانهم من العلماء الاعلام المبرزين
في العلوم المختلفة في سوريا وحلب وفلسطين وأميركا وأوروبا وروسيا والحق الذي
لامراء فيه ان المجمع العلمي يقوم بمجتمعات جليلة للغة العربية ويظهرها من ادران

الفساد والعجمة التي علقت بها ويقوم السنة واقلام الكتاب بما يضعه . من
الالفاظ المستحدثة للاكتشافات والاخرعات الحديث التي انهمر سبيلها وكذلك
يفضي العقول ويشتت الافكار بما يلقه اعضاؤه الافاضل من المحاضرات النفيسة
في مختلف المواضيع الشائقة وليس لنا الا ان ننثي التناء المستطاب على حضرات
اعضائه الافاضل ونرجوهم ان يواظبوا على خدمتهم الجارية فيخلدون لهم اثرألا
يحجوه توالي الايام والاعوام

ونوجه الثنات الاغنياء في سوريا وفلسطين ومصر الى تعضيد هذا المجمع
بأن يجودوا عليه بالأموال ليستطيع احسان الخدمة والتدرج في سبيل الكمال كما
نوجه الثنات المؤلفين في مصر الى مساعدته باهدائه مؤلفاتهم المختلفة والله لا يضيع
أجر من أحسن عملا

فوائد لغوية للتلامذة

زيادة ما — تزد ما بعد اذا وابن ومتى وإن وحيث الشرطيات نحو اذا ما
قت قنا وقس البواني .

وتزد بعد غير وبين ولا تبطل حكم الاضافة نحو أخذ أجره من غير ما تعبر
بجر تعب بالاضافة وجلس بينما زيد وعمرو
وتزد أيضاً بعد الكاف كقول الشاعر

وتنصر مولانا ونعلم انه كما التامن مجرؤم عليه وجارم
وتزد بعد عن ومن وكى نحو عما قليل اكتبه وما آتاهم هلكوا وكقول

الشاعر

يهددوني كما أخافهم هيات أني يهدد الأسد
وتزد بعد رب وأن وإن وكان ولكن وبعد كثر وقل ومال فنكفها عن
العمل وتسمى حينئذ ما الكافة نحو ربما زيد قائم وإنما زيد قائم وكثر ما يزورنا
العلماء